

# 031 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى

حدثنا ابو حفص عمر ابن ايوب السقطي قال حدثنا محفوظ بن ابي توبة قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي بالبراق ليلة اسري به مشرجا مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال جبريل اسكن فما ركبك احد اكرم على الله عز وجل منه فارفض عرقا. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد لا نزال في هذا الباب المتعلق

امر الاسراء والمعراج ومر معنا ان حادثة او قصة الاسراء والمعراج فيها مكرمة عظيمة لنبينا عليه الصلاة والسلام وتشريف لقدره وتعلية لشأنه عليه عليه صلوات الله وسلامه حيث عرج به الى ما فوق السماء السابعة حتى بلغ سدرة المنتهى وشرفه الله سماع كلامه جل وعلا منه بدون واسطة ورأى الجنة ورأى من آيات ربه تبارك وتعالى الكبرى فآكرمه الله عز وجل في تلك الليلة التي هي من اعظم لياليه واشرفها صلوات الله وسلامه عليه بكرامات عظيمة وعطايا جليلة شرفه الله سبحانه وتعالى بها وهذا الاسراء والمعراج كان قبل مهاجره عليه الصلاة والسلام الى المدينة بثلاث سنوات اي انه امضى بعد الاسراء والمعراج ثلاث سنوات في مكة وعشر سنوات في المدينة الى ان توفي عليه الصلاة والسلام ولم ينقل انه شرع لامته تخصيص ليلة الاسراء والمعراج بعمل ولا ايضا نقل شيء من ذلك عن صحابته الكرام فما يفعل من تخصيص يوم معين يعتقد انه ليلة الاسراء والمعراج باعمال معينة فهذا مما لا اصل له في سريعة وان كان آآ كثير ممن يفعل ذلك يفعله رغبة في الخير ومحبة للنبي عليه الصلاة والسلام ورغبة في اظهار محبته الا ان هذا وحده لا يكفي لصحة العمل واستقامته بل لا بد ان يكون موافقا لهدي الله وشرعه. فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. ومن منن الله سبحانه وتعالى على عبادة في تلك الليلة ان فرض عليهم الصلاة التي اعظم فرائض الاسلام بعد الشهادتين ويا اعظم الطاعات واجلها ففرضت على نبينا عليه الصلاة والسلام لما عرج به الى السماء وكانت جميع فرائض الاسلام وواجباته ومستحباته ومنهياته تأتي الاوامر بها الى النبي عليه الصلاة والسلام بواسطة جبريل وهو في الارض صلوات الله وسلامه عليه الا هذه الصلاة عرج به الى فوق السماء السابعة وسمع هذه الفريضة من الله جل في علاه وهذا نستفيد منه فائدة جليلة القدر الا وهي اهمية هذه الصلاة المفروضة وعظم شأنها عند الله سبحانه وتعالى وعظم مكانتها في الدين ووجوب المحافظة عليها وان من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا نجاة يوم القيامة ومن عجائب بعض الناس قد اشرت الى هذا في لقائنا السابق انه لا يحافظ على هذه الصلاة ولا يعتني بها وكما يفوت منها ويضيع لكنه لا يضيع اجتماعا

في ليلة يدعى انها ليلة الاسراء والمعراج هذا لا يفوته ابدا ويرى انه من الضروريات التي لا تفوت. والصلوات الخمس لا يبالي بتفويتها وتضييعها والتفريط فيها وهذا من سوء الفهم وقلة العلم وعدم الدراية بدين الله سبحانه وتعالى ان يحافظ على البدع وتضييع الفرائض ان يحافظ على البدع وتضييع الفرائض الفرائض الدين وواجباته العظيمة. نسأل الله عز وجل ان يصلحنا اجمعين وان يبصرنا بديننا وان قال للزوم الهدي القويم والصراط المستقيم

اورد المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث انس رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اوتي بالبراق ليلة اسري به اوتي بالبراق مبني لما لم يسمى فاعله اي اتاه جبريل به عليه السلام ليلة اسري به اي ليلة الاسراء والمعراج مسرجا ملجما والبراق دابة اوتي بها النبي عليه الصلاة والسلام في تلك الليلة وكان البراق مسرجا اي عليه السرج وملجما اي شد عليه

اه اللجام فاستصعب عليه استصعب علي اي استصعب البراق على النبي عليه الصلاة والسلام قال له جبريل وهو من اتى به قال له ابي قال اسكن وجاء في بعض الروايات ابي محمد تفعل هذا ابمحمد تفعل هذا؟ وفي رواية اسكن لانه استصعب واستعصى وتلدن فقال له اسكن وفي بعض الروايات قال ابي محمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله عز وجل منه

فما ركبك احد اكرم على الله عز وجل منه وهذا فيه كرامة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام على الله. وانه اكرم عباد الله سبحانه وتعالى على الله جل وعلا ففيه فضل النبي العظيم

عليه الصلاة والسلام وشرفه وهذا مما ايضا يفيدنا الى ما سبق الاشارة اليه الا وهو ان قصة الاسراء والمعراج فيها اعلاء لكرامة النبي الذي هو اكرم عباد الله على الله. ورفع لشأنه صلوات الله وسلامه عليه

حيث حصل له ذلك الشرف العظيم في تلك الليلة آآ العلو والدنو والقرب والمناجاة وسماع كلام الله سبحانه وتعالى من الله ورؤية الايات الكبرى العظيمة في تلك الليلة ورؤية الجنة الى غير ذلك مما اكرمه الله سبحانه وتعالى به في تلك الليلة العظيمة نعم وقوله فرفض عرفا اي تصبب عرفا. نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو مسلم ابراهيم ابن عبد الله الكشي قال حدثنا علي ابن عبد الله المدني قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا عوف قال حدثنا زرارة بن اوفى قال حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي قال ثم اصيحت بمكة قال فظقت بامري وعلمت ان الناس فقعدت معتزلا حزينا فمر بي عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس الي ثم قال كالمستهزئ

هل من شيء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. قال ما هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري بي الليلة قال فقال الى اين؟ قلت الى بيت المقدس

قال فقال ابو جهل ثم اصيحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فلم يره انه مكذبه مخافة ان يجحد الحديث قال فقال ان دعوت اليك قومك اتحدثهم مثل ما حدثتني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو جهل يا معشر كعب بن لؤي هلموا الي قال فانتفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما قال فقال ابو جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قومك ما حدثتني

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري بي الليلة فقالوا الى اين؟ فقلت الى بيت المقدس قالوا ثم اصيحت بين ظهرانينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

قال فبين مصفق واخر واضح يده على رأسه مستعجبا للكذب زعم قال فقال القوم قال ثم اصيحت بين ظهرانينا ثم اصيحت بين ظهرانينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

قال فبين مصفق واخر مصدق بالدال؟ بالفاء؟ بالفاء؟ نعم فبين مصفق واخر واضح يده على رأسه مستعجبا للكذب زعم. قال فقال القوم فتستطيع ان تتعت اتى لنا المسجد قال وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد وراء المسجد

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت فما زلت انعت حتى لبس علي بعض النعت قال فجاء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل وانا انظر اليه فقال القوم

اما النعت فقد اصبت ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه خبر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة بعد ان رجع من الاسراء والمعراج

حيث انه عليه الصلاة والسلام في صبيحة ذلك اليوم كما اخبر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث اصبح بمكة وقد ضاق به الامر لانه على علم ان هذا الحدث العظيم العجيب

الاسراء ثم المعراج في ليلة واحدة يسرا به الى بيت المقدس ثم يعرج به الى ما فوق السماء ثم يرجع الى مكة في ليلة واحدة هذا خبر لا يصدق الا صنف واحد من الناس

وهم من يؤمنون بالغيب هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اي يؤمنون كل ما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسل الله عز وجل وما سوى هؤلاء لا يؤمنون به ولا ولا يمكن ان يصدقوه

لانه اذا اخضعوه الى عقولهم افهامهم وهي المحتكم عندهم والمعول لم تقبل ذلك وعدوا ذلك من الامر العجيب الذي لا يصدق ولا يقبل اصبح صبيحة ذلك اليوم عليه الصلاة والسلام

وقد ضاق به الامر لما يعلمه ان قومه سيكذبون ذلك ويتخذونه ايضا ذريعة للصد عما جاء به الرسول صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فكان اول من مر عليه عدو الله

عز وجل آآ ابو جهل فجاء حتى جلس الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال مستهزئ بالسخر بالنبي عليه الصلاة والسلام هل من شيء؟ يعني هل من امور جديدة بهذا الدين المزعوم عندك؟ هل من شيء

فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم قال نعم اسري بي الليلة. قال الى اين؟ قال الى بيت المقدس اسري بي الليلة اي بجسده وروحه عليه الصلاة والسلام ليس الامر مناما لانه لو كان الامر

مناما لما آآ حصل هذا هذا التكذيب لان الانسان يعرف انه في منامه يرحل الى اماكن كثيرة ويخبر رفقاءه بانه البارحة كنت في المنام فذهبت الى بلد كذا ولقيت كذا ويذكر امورا كثيرة رآها في

فلا يستغرب ذلك هذا يحصل فليست ليس الاسراء والمعراج آآ رؤية منامية او امرا رآه النبي عليه الصلاة والسلام في منامه. ولا كذلك هو اصرار بالروح فقط مع بقاء جسده بمكة بل ان هذا حصل لروحه وجسده وكما تقدم معنا في

آآ الحديث الذي قبله اوتي بالبراق وركب عليه الصلاة والسلام وامتطاه وآآ ذهب به الى اه اه الى بيت المقدس ثم من هناك عرج به الى السماء فالاسراء والمعراج كان

بالروح والجسد فقال اسري بي في اسري بي الليلة قال الى اين؟ قال الى بيت المقدس. فقال ابو جهل ثم اصبحت بين ظهرائنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلم يره انه مكذب

لم يره انه مكذبه مخافة ان يجحد الحديث لانه وجدها بزعم غنيمة تكذيب ما يأتي به هذا الرسول عليه الصلاة والسلام فرصة للصد عما جاء به اظهار هذا الامر العظيم

الذي وجد هذا الرجل انها غنيمة له ان يظهر كذب هذا النبي عليه الصلاة والسلام بزعمه فلم يظهر له انه اه مكذبه مخافة ان يجحد الحديث قال ان دعوت اليك قومك

اتحدثهم مثل ما حدثتني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. فقال ابو جهل يا معشر بني كعب ابن لؤي هلموا الي انتفضت المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما فقال ابو جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قومك ما حدثتني. فحدثهم

عليه الصلاة والسلام فماذا كان امرهم قال عليه الصلاة والسلام فكان القوم بين مصفق وبين مصفق واخر واضع يده على رأسه مستعجبا للكذب زعم اي فيما زعم وهذا يحصل في الامور التي تستغرب يعني غاية الغرابة ويتعجب منها وتكذب بقوة

تجد آآ الحاضرين منهم من يضرب يدا باخرى ييضرب يدا باخرى آآ يعرف من ذلك انه منكر لهذا وان هذا من الغرائب وكثير من الاشياء تعرف يعني من تصديق او تكذيب او بحركة اليد

او الوجه فمنهم من ضرب يدا باخرى مكذبا ومظهرا تعجبه من هذه الدعوة واخر واضع يده على رأسه مستعجبا من الامر عادة الانسان عندما تأتي يعني عادة كثير من الناس عندما تأتي

آآ او يذكر امر يعني عظيم وغريب جدا للغاية يلم رأسه بيده. يلم رأسه بيده او بيده متعجبا يعني كانه الله اعلم لمة الرأس ان هذا امر يفجر الرأس من من شناعته ومن

فضاعتي فيلم رأسه ده من هول هذا الامر وشناعته فكانت هذه حالهم كانت هذه حالهم يعني في حين سمعوا الخبر من النبي عليه الصلاة والسلام وهذا ايضا هو الذي توقعه النبي عليه الصلاة والسلام ان يكون منهم مثل ما تقدم فضاقت فضقت

بامري وعلمت ان الناس مكذبين. وعلمت ان الناس مكذبين قال القوم فتستطيع ان تنعت لنا المسجد تستطيع ان تنعت لنا المسجد يعني تذكر لنا صفة المسجد هذا على وجه الامتحان النبي عليه الصلاة والسلام

وهذا هو ايضا الذي الذي يفعل في مثل هذا الامر في الغالب قال وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد. فذهبت انعت فما زلت انعت حتى لبس علي بعض النعت اي اشتبه علي قال فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيدة

وانا انظر اليه وهذا ايضا من آيات الله سبحانه وتعالى وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصبت. لانه نعت لهم نعتا دقيقا قالوا اما النعت فقد اصبت ومع ذلك اتخذ القوم اه هذه القصة وهذا الخبر اه سبيلا

الرأس اه بزعمهم كذب هذا النبي عليه الصلاة والسلام فيما يدعو اليه نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا ابو بكر ابن زنجويه قال حدثنا

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في حديثه عن عروة قال سعى رجال من المشركين الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا هذا صاحبك يزعم انه قد اسري به الليلة الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته. فقال ابو بكر رضي الله عنه او قال ذلك؟ قالوا نعم

قال ابو بكر رضي الله عنه انا اشهد ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه انه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل ان يصبح فقال ابو بكر رضي الله عنه نعم انا اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء غدوة وعشية

غدوة وعشية فلذلك سمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه نعم ثم اورد رحمه الله تعالى هذا اورد رحمه الله تعالى ان هذا الخبر عن عروة وهو مرسل لكن اورده الحاكم رحمه الله تعالى موصولا واورده الشيخ الالباني رحمة الله

عليه في السلسلة الصحيحة برقم ثلاث مئة وستة فيه آآ ان المشركين لما اخبرهم النبي عليه الصلاة والسلام بما اخبرهم بعد ان جمعهم ابو جهل عند وحدثهم عليه الصلاة والسلام بما حصل له في تلك الليلة فسعى رجال من المشركين الى ابي بكر

رضي الله عنه لانهم يعرفون آآ ان ابا بكر من اقوى الناس او اقوى الناس تصفيقا وايمانا واوله واول الرجال ايمانا بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام يعرفون ذلك فاتخذوا هذه فرصة

فرصة ليذهبوا الى ابي بكر حتى يصدوه بذلك عن دين النبي الكريم عليه الصلاة والسلام سعوا آآ الى ابي بكر فقالوا هذا صاحبك يزعم انه قد اسري به الليلة الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته

ثم رجع من ليلته فقال ابو بكر رضي الله عنه او قال ذلك؟ يتثبت؟ او قال ذلك؟ قالوا نعم. قال ابو بكر اشهد ان اشهد ان كان قال ذلك لقد صدق

انا اشهد ان كان قال ذلك لقد صدق. فانظر قوة تصديقه صديق الامة رضي الله عنه بل صديق الامم رضي الله عنه واشرفهم بعد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورضي عن ابي بكر وعن الصحابة اجمعين. قال انا اشهد ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقوا انه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل ان يصبح تصدقه في هذا؟ فقال ابو بكر نعم انا اصدقه بابتعد من ذلك انا اصدقه بابتعد من ذلك اصدقه بخير السماء غدوة وعشية

خبر السماء غدوة وعشية في الصباح وفي العشي يخبرنا بالوحي من السماء مباشرة وصدقوه وصدقوه بابتعد من ذلك ليس فقط سفر في ليلة واحدة الى بيت المقدس ورجوعه في تلك الليلة بل ابعد من ذلك. خبر السماء يعني فيما يخبر عليه الصلاة هو السلام انه نزل اليه وحي في تلك الليلة او في تلك الغدوة من الله سبحانه وتعالى فاصدقه قال بابتعد من ذلك فلذلك سمي ابو بكر رضي الله عنه الصديق

والصديق صيغة مبالغة اي آآ انه رضي الله عنه وارضاه بلغ في هذا في هذا التصديق والايامن الرتبة العليا الرفيعة والصديقية هي المنزلة التي تلي مرتبة النبوة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى من بين جميع ما تقدم ذكره له علم ان الله عز وجل اسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم بجسده وعقله. لا ان الاسراء كان مناما وذلك ان الانسان لو قال وهو بالمشرق رأيت البارحة في النوم كأتي في المغرب لم يرد عليه لم يرد عليه قوله ولم يعارض. واذا قال كنت ليلتي بالمغرب لكان قوله كذبا. لو قال ليلتي يعني يقصد ببدني وجسمي هذا الذي يستغرب

اما في المنام في المنام يقول كنت الليلة في كذا وصلت الى كذا ورجعت الى كذا هذا ما يستغرب نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى وكان قد تقول بعظيم. اذا كان مثل ذلك البلد غير واصل اليه في ليلته

لا خلاف في هذا نعم اذا كان مثل ذلك البلد غير واصل اليه في في ليلته اما اذا كان مثل ذلك البلد واصل اليه في ليلة متى حتى حتى بيت المقدس الان لو قال شخص اني ذهبت الى

بيت المقدس ورجعت البارحة ذهبت ورجعت ما يستغرب الطائرات الان يسر الله سبحانه وتعالى فيها الوصول في ليلة والرجوع الى ما هو ابعد من ذلك يسر الله سبحانه وتعالى ذلك. فهنا يقول المصنف اذا كان مثل ذلك

البلد غير واصل اليه في ليلته غير واصل اليه في ليلته فان هذا يكذب ويكون عند الناس قد تقول عظيم نعم قال رحمه الله تعالى فالنبي صلى الله عليه وسلم لو قال لابي جهل ولسائر قومه رأيت في المنام كاني ببيت المقدس على وجه

في المنام لقبوا منه ذلك ولم يتعجبوا من قوله ولقالوا له صدقت. وذلك ان الانسان قد يرى في النوم كأنه في ابعد مما اخبر وارتنى نعم يؤكد هنا رحمه الله تعالى ان

ان من قال ان الاسراء هو رؤية منامية غير قوله بعيد تماما عن الصواب نعم ولكنه لما قال لهم صلى الله عليه وسلم اسري بي الليلة الى بيت المقدس كان خلافا للمنام عند القوم وكان

ففي اليقظة بجسده وعقله فقالوا له في ليلة واحدة ذهبت الى الشام واصبحت بين اظهرنا ثم قولهم لابي بكر رضي الله عنه وعن هذا صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس. ثم رجع من ليلته. وقول ابي بكر رضي الله عنه لهم وما

رد عليهم كل هذا دليل لمن عقل وميز علم ان الله عز وجل خص نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا بانه اسري به بجسده وعقله. وشاهد جميع ما في السماوات ودخوله الجنة وجميع ما رأى من آيات ربه عز وجل. وفرض عليه الصلاة كل ذلك لا يقال من ام بل بجسده وعقله. فضيلة خصه الله الكريم بها. فمن زعم انه من ام فقد اخطأ في قوله وقصر في حق نبيه صلى الله عليه وسلم ورد القرآن والسنة وتعرض لعظيم وبالله التوفيق

نعم يعني ختم رحمه الله تعالى فهذا الباب اه هذا التلخيص لما كان في الاسراء المعراج وانه اية من آيات الله سبحانه وتعالى العظيمة التي خص الله اه بها نبيه وكرمه وفضله بها شرفه بذلك صلوات الله وسلامه عليه وان ذلك

انما كان بالجسد والروح ليس بالروح ولا ايضا في منام رآه عليه الصلاة والسلام بل اسري به هو صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه وشرفه الله سبحانه وتعالى بهذا الشرف العظيم تكرمة من الله

لنبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا اجمعين الفقه في الدين والاتباع لهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وان يجعلنا ام من اهل سنته وانصار دينه؟ المتمسكين بهديه عليه الصلاة والسلام وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا ولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك الثبات في امر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك. ونسألك شكر نعمتك وحسن

ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفر خيرك لما تعلم انك انت علام الغيوب.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك  
واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا